

تأليف
المعلّم بطرس البستاني

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصّلح
بيروت

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

طبعة جديدة ١٩٨٧

طبع في لبنان
في مطابع تيبو - برس

مُحِيطُ المُحِيط

محيط المحيط

مُقَدِّمة الناشر

تعدَّدت المعاجمُ العربيّةُ في العصر الحديث وتَنَوَّعت ؛ لكنّ مُحيط المحيط ظَلّ ، دُونَ مُنازع ، حُجَّةَ طُلاَّب العربيّة ومَرجِعَهم الأمثل . ولا غَرو فقد جَمَعَ محيطُ المحيط بين عَبقريَّتَين فَريدتين في تاريخ المعاجم العربيَّـــة : عبقرية الشيخ مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي صاحِب القاموس المحيط ، وعبقرية المُعلّم المَوسوعي بُطرس البستاني رائِدِ التأليف المُعجَمي في العصر الحديث .

اعتمد المعلمُ بُطرس على قاموس الفيروزأبادي . مُضيفاً إليه ثروةً من المُفردات والتعابير المُعاصرة والمُولّدة التي أهملها جامعو المعاجم العربيّة ، فأخرجَه بمنْهَجيةٍ عِلميَّةٍ حديثة وبتَبويبٍ سليمٍ يتلاءمُ مع طبيعَةِ اللغة العربية واشتقاقاتها الواسعة .

وَقــد حَظِيَ مُحيط المحيط مُنذ ظُهوره باهتمام اللغويين والدارسين والكُتّاب والطَلَبة والمثَقَّفين عامّةً ، فأقبلوا على اقتِنائه . بالإضافة إلى أنّ بعضَ كليّات آداب اللغة العربيّة كانت وما زالت تعتبر محيط المحيط واحداً من الكتبِ المُقرّرة في برنامجها الدراسي .

وحينما أخذت مكتبةُ لبنان على عاتقها الاهتمامَ بنَشْر كُتُبِ التراث ، اتجهت أنظار أولي الأمر فيها أوّلَ ما اتجهت الى معجم محيط المحيط ، الذي كان قد نفِدَ من الأسواق منذ مُدَّةٍ طويلة ، فأعادت طبعَ كميّةٍ محدودةٍ منه . لكنّ حاجةَ السُّوقِ كانت أكثر ممـــا توقعناه ، إذ ما لبثت نُسَخُ الطبعة المُعادةِ أن نَفِدت أيضاً .

ولَمّا عُهِدَ إلى دائرة المعاجم في مكتبة لبنان بالإشراف عـلى إعداد طبعة جديدة من محيط المحيط ، ارتأينا أن تكونَ نُسَخُ الطبعة العتيدة أفضَلَ من سابقَتيها وَأقلّ كُلفةً في الوقتِ نفسه ليتَسنّى اقتناءُ هذا التراث لِكُلِّ مُثَقّف عربيٍّ تلميذاً وأُستاذاً ومؤلّفاً وباحثاً . وقَرّ الرأيُ على أن يَصْدُرَ المعجمُ أولاً في حجمٍ أكبر ، لِيتَيسَّرَ استِغراقُ جُزأيه في مُجَلّدٍ واحد ؛ وثانياً بلَونَين كي يَسْهُلَ على الباحث الوُصولُ الى مَطلَبه بسُرعةٍ ويُسر .

وقد قام فَنِّيّو دائرة المعاجم وخُبَراؤها بتَدوير مادّة المُعجم وجَنْدَرَة « رَوْتَشة » أُصوله وتصحيح أخطائه المطبعيّة ، ثمّ اختاروا المداخل الجَذْريّة والرئيسيّةَ فجرَى إبرازُها بلَونٍ مُغاير . ولم ندّخِر أيّ جُهدٍ في سبيل إخراجِ هـــذا العملِ العظيمِ بالمستوى الرفيع والسِّعر الخفيض كما تَوَخّينا .

وإنّه لَيَطيبُ لنا أن نُقدّم باعتِزاز هذا التُّراثَ اللُّغَوِيَّ القيّمَ إلى طُلاّبِ العربيّة ومُثَقّفيها في كُلّ صُقْع ، بل في كُلِّ بيت . واللهُ الموَفِّق .

دائرة المعاجِم – مكتبة لبنان

فاتِحَةُ الكِتاب

لمؤلفه المعلم بطرس البستاني

ألحمدُ لله الذي أنطق العربَ بأفصَح الكلمات وجَعل العربيَّةَ شامَةً في وَجْنَةِ اللغات . أمّا بعدُ فهذا المؤلَّفُ يَحتوي على ما في مُحيط الفَيْروزأبادِيّ ، الذي هو أشهرُ قاموسٍ للعرَبيَّة ، من مُفرَدات اللُّغَة وعلى زيادات كثيرة . فقَد أضَفْتُ إلى أصول الأركان فيه فُروعاً كَثيرةً وتفاصيلَ شتَّى وَألحَقْتُ بذلك اصطلاحاتِ العلوم والفنون وكثيراً من المسائل والقواعد والشوارد وغير ذلك مما لا يتعلق بمَتنِ اللُّغة . وذكرت كثيراً من كلام المُولَّدين والألفاظ العامة منبِّهاً في أماكنها على أنهـا خارجةٌ عن أصل اللغة ، وذلك لِكَي يكونَ هذا الكِتابُ كامِلاً شامِلاً يجِدُ فيه كُلُّ طالبٍ مَطلوبَه من هذا القبيل .

وعلى هذا الأسلوب كان هذا الكتابُ قيدَ الأوابدِ ومَحطَّ الشوارد ، فاستحقَّ أن يُسمَّى مُحيط المحيط لأنه قد جمعَ ما ذهب في كُتُبِ اللغةِ شماطيط . وقد اخترتُ في ترتيبه اعتبارَ أوّلِ حَرفٍ من الكلمة دُونَ الأخـير منها بخلافِ اصطلاح الجمهور ، لأنَّ ذلك أيسرُ في التفتيش علَيها . ولأجلِ التسهيل على الطالب ميّزتُ بينَ الأفعالِ والأسماء وبين المُجرَّد والمزيد من الفريقَين – كُلٌ نوع على حِدَتهِ مُنْدَرِجاً مع نظيره من الأبنِية .

فأملنا أن مشروعَنا هذا سيَحُوزُ القبولَ لَدى أبناءِ الوطن العربي وغيرهم من مُطالِعي اللغة العربيّة ودارسيها، وَيتَّخذونه كخِدمَةٍ مُتَواضِعةٍ من مُحبٍ للوطَن أجلُّ مَرغوباته ومَقاصده أن يرَى أبناءَ وَطنه يتقدَّمون في الآدابِ والمعارفِ والتمدُّن تحتَ لُغَتِهم الشريفة وأن تكونَ وسائطُ ذلك مَيسورةً لخاصّتهم وعامتِهم على أتمِّ ما يُرَام .

وَالمَرجو من خُلاَّني وَخُلَّصِ إخوَاني مُعامَلَتي باللُّطفِ وَالإحسان وَالمعذرة والإغضاء وَأن يُؤازِرُوني بصالحِ الدعاء وعلى الله توكّلتُ وإليه أُنيب .

فائدة : إذا شئتَ كشفَ لفظة ، فاذا كانت مُجرّدةً فاطلبُها في باب أوّل حرفٍ منها وإذا كانت مزيدةً فجرِّدها أوّلاً من الزوائد ثم اطلبها في بابِ الحرف الأوّل مما بقي . وإذا كان في الكلمة حرفٌ مقلوب عن آخر فاطلبْ تلك الكلمة في مكان الحرف الأصلي المقلوب عنـه . وكـلُّ ذلك يُسَهِّلُهُ الاستعمال والممارسة . واعلم أن ج مقطوعة من جمع .